

## كتاب المعتوه ترامب يتصدّر قائمة الأعلى مبيعا

حقق كتاب "المعتوه" الذي ألفته أوماروسا نيومان المساعدة السابقة في البيت الأبيض عن تفاصيل تجربتها أثناء عملها لمدة عام مع الرئيس دونالد ترامب مبيعات تخطت 33 ألف نسخة في أول أسبوع من إصداره لكنه لم يتمكن من احتلال المركز الأول في قائمة أعلى الكتب مبيعا في الولايات المتحدة، وأظهرت بيانات المبيعات الخميس الماضي من خدمة (إن بي دي بوك-سكان) أن كتاب (جيريل.. ووش يور فيس) تغلب على كتاب أوماروسا إذ باع أكثر من 58600 نسخة في أسبوع فيما احتل كتاب "المعتوه" المركز الثاني. وتتهم نيومان الرئيس ترامب في كتابها بأنه أدلى بتصريحات يزدرى فيها الأميركيين من أصل أفريقي والغالبينيين واقلية أخرى إضافة إلى شواهد تشير إلى حالات "تسيان وإحباط"، وتكتت تقول "لا يمكن إنكار تراجع قدراته العقلية". وكانت المتسابقة السابقة في برنامج ترامب للتلفزيون الواقع (ذا أبرينتس) أحد أبرز المناصرين السود للرئيس الأمريكي قبل عزلها من منصبها في البيت الأبيض في ديسمبر كانون الأول. وظهرت في عدة وسائل إعلامية للترويج لكتابها قبل نشره الأسبوع الماضي. ووصف ترامب نيومان الأسبوع الماضي بأنها "كلبة" و"مجنونة" و"وضيعة".

## حنًا مينه: مشروعني المستقبلني أن أموت

## شكرًا للحياة ووداعاً



حسن سليفاني

دهوك

بسرور باد قدم لنا الرجل اللحم حنا مينه علبة سكاتر مفتوحة :  
-تفضلا  
سبقت صديقي مهدي وقلت له:  
لا تدخن  
-كيف كتاب ولا تدخن؟  
-ربما هناك ما هو اولي من السكاره  
-ستبقه إبتسامه صافية قال:  
غلجتني ايها الكردي.  
نهض وإتجه نحو الألاجه، وأتى بقارورة عسليه تحزن فرحا يسبح بعد قليل، ما إن فتحتها حتى كانت الكؤوس قد إتخذت لها أماكن على الطاولة. قال لي مهدي هامسا بالكردية (لم فعلت ذلك؟ قد لا يكون لأنقا ما قلت له. قلت له: للجنون طقوس ولنمارسها الليلة في حضرة كاتب يعيش الحياة) تكلم الروائي بشغف وعبر عن سعاده للزيارة، كان طليقا، حرا، يحس بامان خفي يحيط به.

استأنذنته ان يسمح لي بتدوين بعض محاور كلامه والدرشه حول المواضيع التي تطرق اليها عقوية وبسيطة ، قال حسنا ايها الكردي ، لك ماتشاء .

هنا سائل للقراء حرفيا بعض مقولاته بدون رشوش كما هي منملا مامكتوب في مسوداتي الورقيه الايلة لفقدان بعض حروفها من تقادم السنين عليها .  
ميتي بسيط وحياتي بسيطة .  
أحب البساطة . اذا كان عندي مال ، افضل ان اعطي نصفه لمن

كان الرجل الشامي المكني بابي كنان، الذي إستاجرنا مشتتمله الماصق لبيته لعدة ايام، مرحا، طيبا، حينما استدعيتاه لمعالجة خذل في التلفزيون، ما إن رأى كتبتنا الكثيرة المبعثرة على القنبة والتي كنا قد إستتريناها من مكتبات الشام ، حتى هتف :

- يبدو انكما ايضا مجنونان بالكتب كجاري!!  
-ومن هو جارك المجنون ياتري؟  
-حنًا مينه  
-الروائي؟  
-اي هو بعينه  
-زيد ان نراه ونسلم عليه، ممكن؟  
-طبعاً ممكن  
-تتلا سماعه التلفزيون:

استاذ حنا في اثنين كرد مجانيه يجبو الكتب كثير ، ساكنين عندي بجنون يشوفوك ويتعرفو عليك . بعد ان انهى مكالمته قال لنا :غدا في الثامنة مساء سيستقبلكم في بيته .

مساء 2002/11/11 كان لنا (الشاعر الشهيد مهدي خوشناو وأنا) موعد مع الروائي السوري حنا مينه في شقته الشاميه إستقبلنا وزوجته مريانا بفرح كان في كامل انافته وأبنته ،خلق الذقن ، باسم الوجه منشرجا ، ممتلئا بحبويه الحياة رغم سنينه المتراكمة . رحب بنا الرجل وزوجته وقادنا إلى صالة جلوس صغيرة تزدان بلوحات فنية وكتب تجلس فوق بعضها بلا إنتظام على منضدة لاتبعد عنا كثيرا.

## هيا نشتر في ظل مستقبل رأسمالي

## ما زال بإمكان الشعر التأثير



نورس كوجر

بغداد

هذه هي تجربتي الاولى مع الادب البرتغالي وتحديدًا مع أفونسو كروش الكاتب البرتغالي الشاب الذي سيمّا تحمل عناوين أعماله بعض الغرابية . وحينما اخترت ان اقرا احدها تبين لي ان المضمون كذلك يحمل فكرة طريفة وغريبة بعض الشيء عن مجتمع مستقبلي تتعاظم فيه المادة ولغة القياس والمبتمرات حتى لا يكاد للمشاعر او الإنسانية مكانًا في هذا العالم المتخيل وكما يقول إليوت " الإنسانية لا تتحمل الكثير من الواقع "

استخدام ارقام عالم رقمي يععش في داخله الإنسان مستخدمًا الأرقام لتميز بعض بعضها بدلًا من الأسماء بكل الأشياء المعنوية بانت تقاس بالمليجرامات كالحب والمشاعر والدموع والقبليات .. الخ حتى تحايا الصباح أصبحت "نمو وازدهار " بدلًا من صباح الخير وكناريهم في سوق للأوراق التجارية . لهم يتبقي للعلاقات الإنسانية شيء في هذا العالم حيث أصبحت الحياة ربحية فحسب .

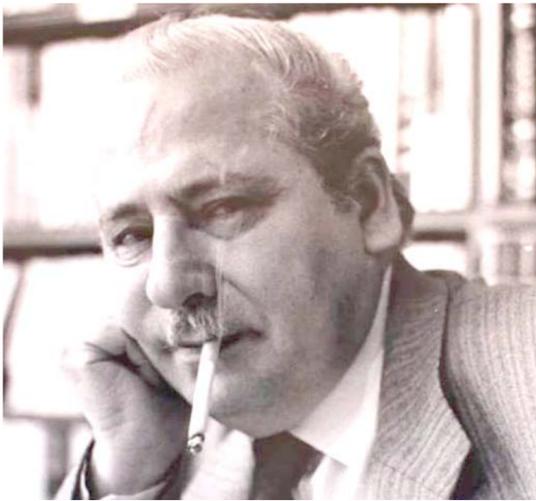
يجسد الكاتب مشكلة الثقافة

جوفاء يقبع خلفها العديد من المواهب الحقيقية والشخصيات المثقفة فعليًا دون الاهتمام والرعاية بها لا من قبل استاذة الناس ولا من قبل الحكومات التي تعتبرها ترف لا تجني منه الأرباح كما هي باقي القطاعات .  
مساحة معينة

تبدأ القصة بطل بطلا الرواية بـ شراء شاعر اسوة بصديقاتها الأتي يمتلكن رسامين ونحاتين ، هي اختارت شاعر لانه لا يوسخ كثيرا قآقرانه من الفنانين . يصل الشاعر الى المنزل فيخصصوا له مساحة معينة " اسفل الدرج " ويلزموه بقوانين المنزل الرقمية وكلمهم على يقين بأنه لايجلب النفع باي شكلا من الاشكال . يعيش معهم كأنه زينة كاملة للمنزل او كأنه حيوان أليف يرموه متى ما شعروا منه او تعرضوا لاضافة مالبة . وبالرغم من ذلك فهو كان قليل الكلام ذو عبارات مؤثرة جدا ان تكلم . خصوصا حينما قدم فكرة لرب الاسرة بطريقة غير مباشرة بان يوفّر الراحة للعامل والتعامل معهم بلطف أكثر لان الاجواء السليمة في العمل من شأنها ان تزيد الإنتاج وتدر عليه بالريح الوفير " القبلة هي الأنجع لحرارة الجسم " انموذجا.



غلاف الرواية



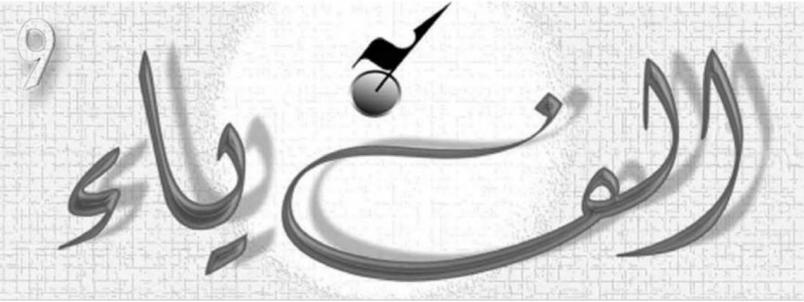
حنًا مينه

لأني أنتشر .. أنا اضلب اعلى الاسعار وأخر أقل الاسعار (يقصد اللقاءات التلفزيونية ) اتقاضى 100000ليرة سورية عن كل ساعة في التلفزيون السوري ، و 2000 دولار للساعة في التلفزيونات الأخرى .  
ضمن حوارنا العفوي سألت الروائي حنا مينه :  
- ماهو مشروعك المستقبلي ؟  
-مشروعني المستقبلي أن أموت .  
-ولم الموت ؟  
-لأني عرفت كل شيء في هذه الحياة ، عشت الحلو والمر ، الذل والعز .  
الجوع والشبع ، عرفت كل انواع الحباة ، وشكرا للحياة ووداعا .  
- لماذا الوداع ؟  
- لقد طارت الحباة كل عمري ولاأريد أن تطاردني الحياة في شبحوختي . إني أحب الحباة وأباركها ، ولأني احبها ، أريد ان اموت وأنا احبها ، دون ان ياتي يوم عنك؟

أقول فيه ماقاله الشاعر زهير بن ابي سلمى " سئمت تكاليف الحياة ومن يعش ثمانين حولا لا أبالك بسام ) .  
- هناك رواية ماكتبتها ، ولن أكتبها ، ولاتسألوني عن السبب .  
كنا أنا وصديقي مهدي نطلب منه الإذن بالسماح للمغادرة ، إلا أنه كان مصرا على بقائنا لأطول فترة ، وحينما كررنا الطلب بعد مضي مايقارب الثلاث ساعات ، تدخلت المرأة الوقورة مريانا و قالت :  
-انصدقون إني لم أزه سعيدا ، مرحا ، منشرجا كمنذ سنوات كالآن .. إنه فرحان بكما .دعوه يمارس طقسه المفضل بالإحتفال بكما .  
أهدانا الكاتب الكبير بعض رواياته وكتبه النقدية وودعنا بإبتسامات حب لن ننسى .  
حنا مينه ايها القلم المعلم ، ايها الخالد ، شكرا لك ولنخل الاخلاق ، لروحك المرحه ، السكينة والهدهد هلا تعذرني إذ تاخرت بالكتابة عنك؟

يرفق كروش روايته بالعديد من التجارب والاستشهاد بحوادث مهمة تدل على أهمية الثقافة والشعر لحياة افضل كحادثة طالبس عالم الفلك والرياضي حين توقع بفضل عمله انه موسم جني الزينون . وكان الفصل شتاء ، فاستقر ماله في استاجار معاصر ميلتوس وخيوس فلم تكن هناك منافسه تذكر . ولما حان وقت جني الزينون اصبح الطلب كبير على المعاصر فاستغل طالبس الفرصة واتاحها بالاسعار التي يرغب بها حتى حقق ربحا هائلا وهكذا أثبت بسهولة ان من الممكن ان يصبح الفيلسوف غني ولكن ليس هذا ما يحرك الفلاسفة ؛ ص 72انموذجا " لا يمكن ترك الشعر ابدا لا في حديقة ولا في الحياة"  
تضمن الجزء الأخير من الرواية على تقارير فعلية منفصلة عن الرواية اسماء الكاتب " ما يشبه الخاتمة " يعرض من خلاله دراسة تقول إن مصاريف البرتغاليين في الثقافة عام 1988كانت تمثل 3% اخذت في الصعود حتى 5% الدخل الوطني.

ومنذ أربع سنوات وفرت الحكومة البرتغالية " 0.04%نسبة للثقافة ، وهو رقم أخذ في الارتفاع منذ عام 2000وتقول الدراسة إن قطاع الثقافة يدر دخلا يفوق قطاعات مثل الزراعة ، والصناعات الغذائية ، لذا لو أننا تخاضنا عن رفاهيات المساعدة التي يشبعها الفن ، فإن غياب الاستثمار في الثقافة يعد جهلا مدعوا ، لأن الشعر يمكنه ان يبقذ العالم.



## لو... بين العقاد و الرافعي



رشيد سكري

المغرب

في كتاب "ساعات بين الكتب" لعباس محمود العقاد (1889 - 1964) الذي أطيقت شهرته كل الأفاق ، تناول فيه صاحبه مقالا مثيرا ، عنوانه ب " لو... " . هذه الأخيرة ، حسب العقاد ، لها حضور قوي في حياة الأفراد وفي حياة الأمم كذلك . مركزا على حدثين بارزين ، غيرا مجرى تاريخ أوروبا بعامه .

كان منطلق العقاد بسيطا للغاية . حيث أشار ، في البداية ، إلى الأحداث الخطيرة ، التي تتربص بالإنسان في حياته اليومية . لولا بعض المصادفات ، مجهولة المصدر ، لعاش المرء حقيقة شقائه و سعاده و نجاحه و إخفاقه . غير أن هذه الصدف ، حسب العقاد ، غالبا ما تحفر سمتا مبهما و غامضا ، بل معقدا في تشكيل رؤية العالم منذ فجر الخليقة ؛ سيما وأن التاريخ الإنساني ، بعامه ، يعج بأحداث و صراعات نهج ما وراءها من أسباب و مسببات ، إلا أن الشيء الذي لا يطاق عنه اللام هو فعلها السحري في تغيير مجرى التاريخ الإنساني برتمه .

ففي إشارة طريفة ، جاءت في المقال ، واعتبرها العقاد من الأقوال المشهورة ، أنه لو اختلف أنف كليوباترا في الطول أو القصر بمقدار قيراط واحد ؛ لذهب معه جمالها الأسر الفاتن . و لاختلف معه ، أيضا ، تاريخ المسيحية و العالم بأسره . وتبعاً لذلك ، ففتنة جمال كليوباتري كان المصدر الرئيس لعركة "أكتيوم" الشهيرة ، التي دارت رحاها بين الغريمين العاشقين ؛ يوليوس القيصر و مارك أنطونينوس . فلو لا هذه المعركة لظلت روما تدين بدين غير المسيحية ، وما تمكن القديس بولس من أن يوسع حملاته التبشيرية في الشرق العربي . فنونية ذقن كليوباترا و دالية أنفها الأثيل أشعلا الفتنة في صدره المنتهي ، وتغيرت معه معالم العالم بأسره .

أما الحدث الثاني ، الذي بسط فيه العقاد اهتماماته التاريخية ، متعلق بالتأثير المباشر لفلاسفة الأنوار ، في المجتمع الفرنسي خلال القرن الثامن عشر . مبيّرا تحليلاته على المنظر الأول للثورة الفرنسية جون جاك روسو( 1712 - 1778 باعث الديمقراطية في حياة الفرنسيين . يقول العقاد : " فلو استطاع روسو في مساء 14مارس 1728 أن يتقدم عشرين خطوة إلى باب جنيف ، لبقي صبيا يتعلم الحفر ، ويحول على النبوغ ، ولتُما يحظر له خاطر الكتابة و التأليف . " فمن باب الصدفة أن يطرد روسو من ملجأ الأيتام ؛ نظرا لتأخراته المتكررة و عدم انضباطه للناموس الداخلي ، الذي يسير الملجأ . وتبعاً لذلك ، فمدخل المدينة يوصد في الثامنة مساء ؛ فلو تقدم روسو عشرين خطوة إلى الأمام في اتجاه باب جنيف ، ما طُرد خارج أسوار الملجأ شرطردة ؛ بمقتضى ذلك ، عاش حياة التشرذم والضيق ، بما هي الأتقوم و الحافز ؛ الذي دفعه نحو امتحان الكتابة والتأليف والإبداع .

2 .  
أمّا " لو ... " عند مصطفى صادق الرافعي 1880- (1937) في " يحيي القلم " الجزء الثاني، هيمن فيها السياسي في عبءه العربي و الإسلامي . موجهها أسياخ انتقاداته إلى الذات المصرية . في مقابل الآخر الإنجليزي ، الذي يتمتع بالحرية و العزيمه الفولانية . علاوة عن تصوير النقاخص ، التي يرسف فيها المواطن المصري ، و تحد من طموحاته الفكرية و المعرفية . لهذا السبب يقول الرافعي : " رأيتهم هناك يتفقدون العيوب ، بما ينشئ عيوبوا جديدة ، ويسبحون بأيديهم سباحة ماهرة ، ولكن على الأرض لا في البحر ، وتكاد نظرتهم إلى الحقيقة الهزلية ، تكون عمى ظاهرا عما هي به من الحقيقة

وتبعاً لذلك ، تحجج الرافعي بحجج منطقية ، صادرة عن وعي ظاهر بأهمية البناء المنطقي؛ بهدف الاستدلال و البرهنة على صحة الطرح ، الذي ينتصر إليه . وهكذا ، كانت النكتة الهزلية ، حسب الرافعي ، الخالية من المعنى ، لا تولد إلا الضحك الأصفر المصنوع والسخيف ؛ لأنها تفقد ، في جوهرها ، روح الدعاية و الخفة ، اللذين يشكلان معية المعنى اقنوم الحياة الريحه ؛ بعيدة عن أن تكون لهوا و عبثا مجانياً .

فلو كانت النكتة ، وهي أصغر حدث يعيشه الإنسان في محيطه الاجتماعي و الجماعي ، تنهل من المعنى الحقيقي للوجود ؛ لكان لحياتها مغزى عميق و جوهري ، نستشرف من خلاله إلى الحياة الشائقة منبسها روح المسؤولية ، و الإحساس بالواجب تجاه الذات و تجاه الوطن . إن الحكمة التي يريد الرافعي أن يدمع بها نفسه هي أن الحد لا يؤخذ من هزلية الحياة ، كما أن العظمة لا تستخرج من العقل نبراسا يستخس به في عنمة هذا الوجود . فلو كانت الأمور تسري في هذا المنحى ؛ لما ظهرت على الإنجليزي مخايل الظفر والحكمة . أو لما عنت لنا فيه معاني العزم و الجد في الحياة . وفي جانب آخر ، ومنه ، وسع الرافعي من طرده ؛ ليشمل الشباب العربي . مؤكداً على أنه من الضروري أن يحاربوا اللهو و الإسفاف في الأمور ، بما هي أولى العارك السياسية

الضارية والحاسمة ، التي تنتظر بُناة الوطن . فلو أدرك الشباب ذلك ؛ لتحققت العزائم ونبلت المكارم و المجد . وهذا لن يتأتى ، إلا إذا استوعب الشباب العربي قيمة الشعب أولا ، لا قيمة الفرد .

في هذا المسعى ، مزج الرافعي بين القضية الأولى للامة العربية وطموح العالم الإسلامي . على اعتبار أن القضية الفلسطينية هي جزء من قضايا و هموم الأمة الإسلامية ، ليرتفع منسوبها كي تصبح ، من أجل ذلك ، شأنًا إنسانياً بعامه . ومنه ، خلص الرافعي إلى استنتاج ، قال فيه : " لو صام العالم الإسلامي كله يوما واحدا ، وبذل نفقات هذا اليوم الواحد للفلسطين ، لأنعاشها " .

راوحت " لو ... " بين عباس محمود العقاد و مصطفى صادق الرافعي بهدف إبراز تبايرين فكريين كبيرين ، تربعا على عرش تاريخ الأدب العربي ، لا يزيد عن أربعة عقود من الزمن . وبصفا ، بصيرتهما النقدية ، قرأت نقاد ناشئين وتلمذوا على إثر هذه الزواجع الفكرية ، التي لازالت لم تنطفئ أ وأرها . ف " لو ... " هي امتناع لشرط ، و امتناع لجواب أيضا . فالشرط يكمن في الفكر العقلاني ، الذي يجعل من العقل نبراسا يستخس به في عنمة هذا الوجود . فلو أدرك جون جاك روسو مضمون الإنذار ، الذي تلقاه من إدارة الملجأ ، لما عاشت فرنسا ما تعيشه اليوم ، من تقدم و ازدهار و ديمقراطية . بينما الجواب يكون ثابويا في الفكر المحافظ ، الذي تشبع به الرافعي ؛ سليل محمد عبده و جمال الدين الأفغاني . فالصيام حجة ينفع به المرء نفسه ، وينفع به الآخر أيضا .

لذا، سنظل " لو ... " تنوس بين فكرين كبيرين ، أقاما الدنيا وشغلا الناس .